

بحار الأنوار

[121] على المنع والحرمان، وإذا وصلت أحدهما بالآخر فقد جمعت بين الصفتين. ويمكن أن يراد بالمزجور في العمق الأكبر الريح، فعن الباقر عليه السلام أن ﷺ تعالى بيت ريح مقفل لو فتح لاذرت ما بين السماء والارض، وما أرسل ﷻ تعالى على قوم عاد إلا قدر الخاتم، فكانت تدخل على أفواههم وتخرج من أدبارهم فتقطعهم عضوا عضوا، ونقول في الماء المزجور في العمق الأكبر كماء الطوفان ما قلناه في الريح، فانه لو لا زجر ﷻ سبحانه إياه لاغرق الخلق. وقال بعضهم: العمق الأكبر: الملك الأكبر، وهذا التفسير فيه ما فيه، لانه لم يرد العمق بمعنى الملك لغة ولا عرفا. " وركدت لها البحار والانهار " أي ذلت البحار والانهار واستقرت في مجاريها وانقادت وأذعنت لعلمه وجلاله وكبريائه وعزته وجبروته، ولم يرد بالركود السكون ضد الحركة لانها غير ساكنة، اللهم إلا أن يراد ركودها ليلة القدر لانه قيل إن في ساعتها تسكن أمواج البحار، وتسجد الاشجار، وتقف مياه الانهار. " وخضعت لها الرياح " بخط جد الشيخ البهائي رحمهما ﷻ وأكثر نسخ المصباح " خفقت " أي اضطربت وتحركت وتصوتت " في جريانها " بفتح الراء، و إسكانها وهم. " وخدمت لها النيران " أي سكن لهيها " في أوطانها " أي في أماكنها، وقال الكفعمي: يحتمل أن يكون نار الخليل التي أوقدها نمرود، وكذا القول في نار فارس التي أحمدها ﷻ سبحانه ليلة مولد النبي صلى ﷻ عليه وآله، وكان لها ألف عام من قبل ذلك لم تخمد. ويحتمل أن يكون المراد بالنيران المخمدة نيران اليهود، وإليها الإشارة في القرآن بقوله تعالى: " كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها ﷻ " (1) أي كلما أرادوا محاربة النبي صلى ﷻ عليه وآله غلبوا، ولم يكن لهم طفر قط، ثم قال: أقول في ذكر انزجار _____ (1) المائدة: 64.